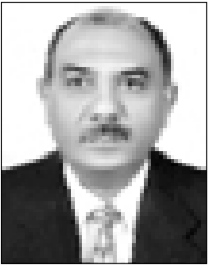


## نماذج من القصائد الفائزة بجائزة رئيس الجمهورية ٢٠٠٥ للشباب عبد الوهاب العودي

# مقالات

حسن اللوزي



كلمة رؤى

## العناية بالشباب المبدع.. والمتفوق

● النواحي في كل المجالات هم الذين يقدمون الإضافات المرموقة لكافة مجالات الحياة ويفرغونها بالجديد حتى في عملية تسيير الأعمال العادية.. ولا شك أيضاً بأن كل نجاح في العمل.. وإنتاج والتطوير والتغيير وراءه مبدع.. أو مبدعة ويأتي الاهتمام بالطفولة.. وبالشباب وبناء وإعداد الإنسان لتحقيق هذه الغاية الاستراتيجية التي توفر ما بعدها.. والتي هي في مقدمة إهتمامات فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية وقد جاءت الاستراتيجية الوطنية الخاصة بالشباب والطفولة ضمن الإنجازات المتميزة لوعوده الانتخابية السابقة فصارت اليوم حقيقة.. ومناط التزام الحكومة وكافة الأجهزة المعنية كما جاءت التعهدات الجديدة في البرنامج الرئاسي تأكيداً وتمسكاً بذات السياسة العليا التي تطلق كل الآمال المستقبلية على عاتق الشباب كما جاء في المحور التاسع «طفولة سعيدة.. وشباب قادر على المساهمة في مسار التنمية» وقد احتوى على ١٢ عنواناً ومنها الاهتمام بالمبدعين من الشباب وتنمية مهاراتهم وقدراتهم، وأشتمل المحور بكامله على توضيح لهذا المنهج بخطوات واضحة ومحددة يتعين تنفيذها في الإطار العام لتنفيذ كامل محتوى الاستراتيجية الوطنية المشار إليها..

ولا شك بأن جوانب رئيس الجمهورية للشباب هي واحدة من أهم حلقات العمل المركزة على إستكشاف النواحي.. والمتفوقين من المبدعين الشباب التي تفرد لهم الصحيفة هذه المساحة الحيوية إدراكاً منها لكل ما يعنيه التشجيع والتبني والرعاية بكافة الوسائل والسبل المادية والمعنوية.. ولا شك يترابط بتلك السياسة ما أنجزه مجلس الشورى في دورته الأخيرة حيث كرس المجلس دورة هامة ومركزة حول العولة وتأثيرها على الشباب في مستهل هذا الأسبوع برئاسة الأخ عبدالعزيز عبدالغني رئيس مجلس الشورى وحفلت جلساته بمناقشات حيوية وهامة بحضور وزير الشباب والرياضة وعدد من المختصين وذوي العلاقة بالشأن الشبابي وقد تضمن التقرير الذي أعدته اللجنة المختصة توصيات بالغة الأهمية تحت عنوان عريض متفق عليه من قبل كافة الأطراف وهو التعامل الواقعي مع ظاهرة العولة بهدف الاستفادة من الإيجابيات التي عليها بكل ما تعنيه والتأكيد على الثوابت الدينية والوطنية من خلال تطوير النظام التربوي والتعليمي وترقية الأداء الاعلامي والاتصالي لتتلاقح كلها من فكرة إعداد الشباب وتحسينه عقدياً ووطنياً وعلمياً ومعرفياً وإتاحة الفرصة أمام الشباب والنشء الجديد للتفاعل بثقة وشجاعة ودون خوف مع معطيات العصر وتحديات العولة والاستفادة القصوى من التقنيات ونوافذ المعرفة بل والتواصل عن كُتب مع التطورات المذهلة التي تحزرها ثورة المعلومات عموماً بما يحقق إستيعاب تلك التحديات والاستجابة القادرة لها ومعها لمصلحة الهوية الوطنية والعقيدية وتحقيق التنمية ولمصلحة إعداد وبناء الشباب في الحاضر والمستقبل.

ذلك أن مثل هذه التوجهات يمكن أن توصل إلى نظام تربوي متكامل وشامل في شأن الشباب والاهتمام به.. وإعداده ورعايته.. سواء داخل المجتمع أو في نطاق الأسرة أو داخل مؤسسات الدولة المعنية وأجهزتها وفي المقدمة الحكومة وأجهزتها المتعددة ذات الصلة الوثيقة والاختصاص المباشر.. وغيرها وفي المقدمة وزارات التربية والتعليم العالي والتعليم المهني والفني والشباب والرياضة ووزارة الإعلام ومؤسسات المجتمع المدني وهي النطاق الأوسع الذي شمل الاندية الرياضية والاتحادات الشبابية والطلابية وهي على تنوعها وتعددتها فإنها لا بد أن تعمل تحت منظومة فكرية وتخطيطية واحدة هي الاستراتيجية الوطنية للشباب والطفولة والعناصر المنوه عنها والمترابطة بها وتوظف من أجلها كل الجهود الكبيرة التي يتم بذلها والأموال التي لا بد أن يجرى إنفاقها وبخاصة في البحث والتنقيب عن المتفوقين وتوفير كافة أسباب الرعاية لهم والعناية بهم.

لا نريد أن نتوسع ويكفي أن نصل مما سبق إلى ترجمة الاقتناع بل والإيمان الصادق والجدي بأهمية الاعتناء بالشباب.. والاهتمام بإعدادهم.. وباستثمار قدراتهم وإمكانياتهم وطاقتهم الخلاقة وتلك هي خلاصة ما وجه به الأخ رئيس الجمهورية واحتوت عليه التوصيات التي أكدت عليها مناقشات مجلس الشورى وجوه كل أهداف الاستراتيجية الوطنية للشباب والطفولة.

### الحُب

هو وجه السماء،  
ولون السماء،  
وأرحم من نستعذب به  
من غرور النفوس،  
ومن لعنة الشر  
**يا صاحبي!**  
لست أعرف  
كيف لنا أن نكون جميلين  
من غير هذا الجمال.

### الصبر

تعويذة  
يستعين بها المرء  
حين تكون المسافة  
أطول من أن تقاس بأهاته،  
أو بنصته،  
أو بالتجدد  
حين تصير إرادته  
هشة كالرماد

### الأهل

ضوء من بكرة الليل  
إن يستطيل الظلام بخيمته  
وعصاً للتوكؤ  
عند انكسار الطريق.

### الظلم

كيف أوصفه؟  
ونهايته  
كالبداية.. لافرق!  
مستعبد،  
وليئم،  
وأقبح  
أقبح  
أقبح مما نذم للسان

### الشوق

لا الماء يطفئه  
ولا الكلمات،  
أو طول البعاد.

### الغرور

قد تضدق أنفسا  
أن لا شيء فوق النجوم  
ولا شيء تحت التراب  
ولا شيء..

لكننا حين نخلع اوهامنا،  
نتذكر  
أنا خلقنا عرايا،  
وأنا نموت.

### الذكريات

ليس لي  
بين هذا الزحام  
وهذا الزحام  
سوى نغمة  
خلفتها المساءات  
بعد انطفاء النجوم بشرفتها  
واحتراق الأصابع  
من نار جفوتها  
في مقام الجسد.

### الانتظار

ليتنى ما وعدت!  
ليتنى ما وعدت!  
ليت هذا الشعور يغادرني  
قبل أن يطلع الصبح،  
أو قبل يأتي المساء  
بطلعته القاتلة.

### المعرفة

عنك  
لا شيء يمنعني  
من مخاصرة الوقت  
لا شيء يمنعني  
من ركوب المسافات  
لا شيء يمنعني  
من جلوسي إليك  
ولو قيد أنملة  
عنك ما أباعد.

### الجهل

ويل من لا يعيك  
ومن لا يراك  
ومن ليس يخشاك  
يا قاتلا  
يتنقل بين موائدنا  
بعيون الظلام

ويل من لا يعيك  
ومن لا يراك  
ومن ليس يخشاك  
أو ليس يخشى الكلام.

### من وهي الحب

للقطط العمياء،  
وللقطاء.  
وللأغصان المكسورة،  
والورد الذابل،  
والغرباء،  
ولي أيضا  
ساعتي الليلية أغنية

من وهي الحب.  
**الدمعة**  
تهطل كالشعر  
فنعششها،  
عشقا للشعر.

### القصيدة

تهطل كالدمع  
فنعششها،  
عشقا للدمع.

### أمي

هي طفلة،  
وحديقة،  
هي نخلة  
وقصيدة،  
هي قطرة بيضاء  
تغشى المستهام بحبيها.  
وهي السلام

فاعوذ من لغتي  
بدمعتها  
**وهني**  
باحتراق ضلوعها  
شوقا إلي  
أحبها!

### وأحبها!

وأحبها جدا!

وهل لحبيبة؟  
أصفي من الكلمات،  
أن توصف؟!  
.....  
.....  
فلا كان الكلام:

### أبي

كخبوط الضوء، بداعيني  
كالبسمة يورق في وجهي  
وأنا المنفي بلا وطن،  
والمعدم، إلا من وجهي،  
فسلام يا ضوء عيوني،  
وسلام، يا ماء الوجه.

### حبيبي

من موضع في القلب  
يأتي الحب  
ومن عبر الزهر،  
والشمس الجميلة،  
والصباح البكر،  
والإحلام،  
والأنهار،  
والدور الأليفة،  
والطفولة،  
والوجوه الخضراء  
تاتينا القصيدة

والقصيدة أنت  
يا أحلى من الأمل،  
ويا أعلى من الأعلى!  
ويا كل البشر.

### الأصدقاء

هم العيون  
وهل أعز من العيون صديقا؟

### الشعر

يفيك أنك قبلي الأولى،  
وفاتحتي،  
ونافذتي التي منها  
أطأ على الوجود.

### الألم

خذ بقلبي إليك!  
وعلمه- يا صاحبي  
كيف يغدو طبيبا

### الحنن

خيمة الأنبياء،  
ويدعة مريم،  
والغار  
ناوي إليه  
إذا ما اقتفتنا العواصف،  
واشدت قيظ السماء.

### الخوف

أذن منه!  
وعانقه!  
صافحه  
واغسل بمائه عينيك،  
واغسل بعينه ماءك  
أو فانهزم.

### أغنية المساء

ما الذي تتبغي الشمس  
حين تغيب  
وتتركنا غائبين عن الوعي؟  
مستسلمين لأوجاعنا،  
ولأوهامنا،  
ولما ليس ندرك أنا سنفدده

يامساء الحنين  
ويا لحظة  
نتقلب فوق مفاصلها  
ونصلي بها.

ما يشبه الدمع  
لكنه ينقطر من خلجات الضمير،  
ومن أضلع القلب

أقوى من النار  
تحرقتني القطرات البرينة،  
والخوف من قدر  
يتراءى على شكل دبابه،  
أو على شكل قرد  
يصلي لشهوته  
فوق سجادة الله

### تحرقتني..

وصباح يجيء وفي وجهه  
حشرجات،  
وأه،  
ورائحة لدم أدمي  
وقهقهة،  
ونواح،  
و...

### يا...!

ليس وقت النداءات  
حين تحن الضلوع الى الطين،  
والأعين الدامعات الى الماء  
والقلب منقطر  
والضمير.. جريج

### هنا!

حين يعتذر الدمع  
يؤسفني!  
وهنا حيث يحضر للصلب!  
تعتذر الشهقات الأخيرة،  
والنظرات الأخيرة،  
والكلمات الأخيرة،  
والدمع  
والحنن  
والخوف  
والصمت  
والصوت  
والشعر  
والجاذبية  
والعذر معتذراً

### لتقام الوليمة،

عند السقوط الأخير.

### قصيدة حب للحبيبي

لهواك أفتحنى  
كنافة على النهر المسافر  
بين أحلامي،  
وبيتك أنت  
افتحنى  
كصبح عاطش للضوء

### افتحنى

كدفتر شاعر

### يا أنت!

يا طيفا يسافر بين أجزائي  
كسحر السحر

### يا عطر!

كل يوم بجيء...  
ومظه تأتي الليالي،  
ومظه تأتي السحابة،  
والذكريات،  
ومظه تأتي الرياح،  
وتأتي الظنون،  
وتأتي..  
ويأتي..  
يكاد يمرقني ما أقول،  
ويحرقني ما يجول بذهني  
ويقتلني،  
ويهشم رأسي،  
وذاكرتي  
وعيوني  
وصوتي  
و.....  
يا هل ترى؟  
كل يوم بجيء  
قديما يجيء  
قديما  
يجيء  
بطير،  
وذئب،  
وعجل،  
ومرضعة،  
وصليب،  
وغار،  
و.....

### يا أنت!

أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

أحبك أنت  
أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

### أحبك أنت

أحبك أنت  
أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

### أحبك أنت

أحبك أنت  
أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

### أحبك أنت

أحبك أنت  
أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

### أحبك أنت

أحبك أنت  
أقصد أنت  
أقصد دونما زيف،  
ولا خوف  
ولا وجل  
أحبك رغبة قصوى  
بلا شك،  
ولا خجل

موسيقى الناي الحزين  
أه، ما أوحش الليل!  
يعزفني بين كفيه  
نايا حزيناً  
ويكسرنى في الصباح  
وما زلت أعرف  
الحاني الشامخات،  
وأوجاعي السمرمية  
أعزف  
أعزف

والبحر من حول ذاكرتي  
تتكسر أمواجه العاتيات،  
وتلهو به الريح

ياصاحبي!  
كلنا متعبون  
تلملم أوراقنا الذابلات،  
ونبكي  
على زمن قد تركناه  
خلف مواجعنا البكر - يوماً

يا صاحبي!  
إن ما بيننا  
ليس لونا،  
ولا وطناً،  
أو لساناً،  
ولا قروء،  
نتقاسم أجزاءها  
خلسة عن بقية أخواننا  
ونعربد فيها،  
وتعبت

وفي زمن  
كل ما فيه  
يجبرنا أن نصلي  
على ماء أبائنا،  
وعلى كل ما حملته النساء  
بارحاهن  
ولم ينزل الأرض

يا صاحبي!  
إن ما بيننا  
ليس لونا،  
ولا وطناً،  
أو لساناً،  
ولا قروء،  
نتقاسم أجزاءها  
خلسة عن بقية أخواننا  
ونعربد فيها،  
وتعبت

إنا..  
وأنا...

### في عذر الصوت

ساعز صوتي  
إذا ما التقى الصوت  
لحظة أبحث عن كلمة  
لافتتاح القصيدة  
بالمومياء المسماة أه.

دعوني وشاني!  
فليس لمن يحرق الماء عينيه  
أكثر من أن يجفف  
عن مقلتيه الدموع

وليس لمن يعشق الحزن وجهه  
غير البكاء  
على الذكريات الحميمة،  
والأهل،  
والإصدقاء  
وليس لم يفرش الصمت  
سجادة للصلاة،  
ومن يدخل القبر  
من حيث  
لم يدخل الخائفون من الموت،  
عذراً

بأن يجعل الصمت  
آخر من يستعين به  
لحظة البحث عن بسمه  
لاختتام القصيدة،  
أو دمة للحياة.

يا لأنذا بالصمت منك،  
وبالدموع من الضجر  
يا لأنذا بالشعر  
من نار الفصول البربرية،  
والفجر

يا لأنذا بالنار  
منها - النار  
أو بالماء من ماء المطر

يا لأنذا من قهقهات العُهر،  
واللغو الملء،  
وضجة الأسماء  
والأصوات،  
والقالت وقالوا بالوتر

يا لأنذا من وحشة الكلمات  
بالكلمات  
لا تحزن!  
فإنك إن جفك الدهر،  
أو ملكك أحضان المضاجع،  
والمنافي

والرياح السود حتماً منتصراً!

